LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(15e Année)

جريدة ابي نظاره

السنة الخامسة عشر

Directeur et Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ جيمس سانوا ابو نظاره

نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس

قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه



rage justifié 15000 exemp

N° 6 PARIS, le 21 Juillet 1891

عدد ٦ باريس في ٢٠ جوليه سنة ١٨٩١

الوارد لنا تهنئةً من ابنا مصر في ٥ ذي الحجة ١٣٠٨ اعلم ايها الاستاذ ابو نظاره انه بينما نحن في افكار واشتغال في عدم ورود جرنالك الشهر الماضي الذي به نتسلى على نوادر الايام وطوارق الحدثان التي ليست خافية على انسان اذ تواردت الينا جرائد الاستانه العليه ورأينا فيها اسمك مسطراً مما حصل لك مدة اقامتك بها يوماً فيوماً من حسن استقبالك وقبولك لدى الخاص والعام رغماً عما نشرته الاعادي عنا في خلال الايام السابقة على هذه الاخبار من الخرافات التي لا اصل لها ولا فصل وعندما علموا بذلك لحقهم الخزي والكمد اما نحن فكنا نقرأ تلك الصحف التركيه او ترجمتها ثلاث مرات او اربعه تلذذاً بما تضمنته محاسن اخبارها وبالحقيقة ما كانت تخطر لنا قط على بال وقمنا للمنعم الباري بالحمد والشكر على تلك النعم وان كان حمدنا لا يفي بعشر شكرها . الهك حسن المساعي ومن عليك الرحمة حتى جبت البر والبحر ووصلت الى دار الخلافة سالماً ونلت القبول من مولانا المعظم ولما رأى في وجهك من شدة ذكاء فهمه حسن مقصدك وانك رسول من اولاده المصريين اليه زاد اكرامك وتأثر لدى جنابه كلامك وقال لك سوف ترى اهل مصر ما يسرها عن قريب . ولا يخفى على لبيب ان مزيد اكرام امير المؤمنين لك تعظيماً لنا ورسالتنا فنسأله تعالى انه كما خيرنا ان يبلغه حسن مقاصده . هل يمكنك تكييف ما حصل لنا من السرور والفرح وما لحق الجراد الاحمر من الغيظ والنكد وكيف كنا نتعازم وندعو لمولانا السلطان بدوام الفضل والنعم وتخليد ملكه وتأييد نصره ؟ كلا بل امره يتجاوز عن حد العقل . ثم لما ورد الينا تلغرافك بالعودة الى باريس محل الاقامة بادرنا باجرا الواجب علينا لك نظير خدمتنا وسطرنا هذه التهنية بالمختصر وان كان اللسان يعجز عن ترجمة الجنان ورجانا لديك ايها الحبيب ان تنور فكرنا برسم ما لاقيته في رحلتك وتجعل ذلك موضحاً بعددك الآتي حتى نرونه وحسن وضعه وتشخيصه نخاطر علماً بفهمه ونهدي اليك محبتنا وصداقتنا التي انت غني عن ترجمتها ـــ الاخوان المخلصون

مصطفى علي سالم الهم عريف فرج مشعلان

مجاهد براز صدام جواد حماد علام بطاش

بدوي جميل حمزه علي طاهر درويش

شداد محجان نزار شعبان سليمان الدميلم

ابو نظاره بالاستانه

قد اجبنا مطالب الاخوان فرسمنا رحلة ابي نظاره الى فصلين رسميين . الاول على اليسار يتضمن رسم الذهاب والثاني على اليمين يتضمن الاياب . الاول الفلاح وابو نظاره والعثماني والفرنساوي والانكليزي وهكذا قد جرى بينهم من الحديث

قال ابو نظاره للفلاح ـ هو انت الفلاح الرجل المعتبر . اسأله تعالى ان يرزقك الراحة والهدو ايها الحبيب الصادق ـ فرد عليه الفلاح وقال له ـ ربنا من فضله واحسانه يبارك فيك ويديم علينا محبة طرفك ايها المحامي والمدافع عن ابنا وادي النيل المغبونين ـ قال ابو نظاره ـ هل اتيتني من بلدي باخبار اتسلى بها على غربتي ـ قال الفلاح ـ واسفاه لا . ما فيها شي مفرح حتى ان الاهرام التي لا تمسها الزلازل ولا مرور الايام كادت تخسف من تراكم ظلم الانكليز عليها ودوي ما النيل الذي عهدته به قد تبدل وقطع عوضها الا انين المظلومين ـ قال ابو نظاره ـ قل لي اولاً من دهى بك نحوي ـ قال الفلاح ـ رؤسا الحزب الوطني المصري الذي لم يزل باقياً على يد الحياة رغماً عن طرا الطالمين كلفوني بهذه الرسالة اليك ـ قال ابو نظاره ـ قلها وانا بفضل المولى اقضيها ـ قال الفلاح ـ كبرا الحزب لما قروا حلمك بعددك الاخير امروني اقول لك عن لسانهم بانك تجريه تجعله حلماً ـ قال ابو نظاره ـ هل يريدون باني اقصد دار الخلافة واعرض شكواهم على عتابها الشاهانية ؟ قال الفلاح ـ نعم ربنا عودك الى الان بانك كلما رأيته حلماً يصير علماً وكلما اخبرت به يحصل وطالما حاميت عن الوطن لا يحرمك مولاكم من هذه الخصيصة

توجه حينئذ الى كرسي الخلافة المحفوف بالعناية الصمدانية واعرض على مسامع مولانا السلطان المعظم سوء حالنا وذلنا . اذهب لاتخف ربنا يحميك من الاعادي وينصرك عليهم الذين لا قدر لهم ولا قيمة . اذهب يا شيخ ما قدامك الا الخير — فقال العثماني لابي نظاره — اسمع يا شيخ افندي نصيحة اخينا الفلاح — قال ابو نظاره — ما اكون انا حتى امل ان جناب پادشاهنا المحفوظ يمتني لي ويأمر بتمثيلي بين يديه — قال له العثماني — هل لا انت النائب عن رعايا المصريين ؟ — قال الفرنساوي — ابو نظاره ليس فقط نائب عن الامة المصرية بل هو ايضاً رسول محبتنا الى اخواننا العثمانيين — فقال الفلاح لابي نظاره — كفى بهتين الصفتين وسيلة في قبولك لدى مولانا الخليفة المعظم — قال العثماني — نعم يا شيخ افندي . اذهب الى استنبول ومولانا السلطان يضيفك — قال الفرنساوي — ان السلطان يشبه رئيس جمهوريتنا في الكرم والرزانة والحكمة فاذهب الى جنابه السامي وهو يتفضل عليك باللقا والاصغا الى اقوالك — قال ابو نظاره — طيب حصلت لي الجساره منكم يا احباب . انا اقضي هذا السفر مستعيناً بالمولى — فوقف الانكليزي لابي نظاره في الطريق وقال له — كوودام . انت مش سافر . المستربول يمنع انت عن الروح . مصر هو بتاع احنا انكليز واولاد مصر كلهم رعاية امينه بتاع ملكة احنا . وعبد الحميد بتاع انت . شغل بتاع هو ما فيش في بلاد مصر — قال الفلاح — ما اقبح هذه الاقوال ليت لي قدرة على قطع لسان هذا الكلب — فدفع الانكليزي ابا نظاره مع الغضب في صدره وقال له — كوودام انا اقول لانت انت مش سافر — فراح الفرنساوي الانكليزي بجانب وقال له — امحو هذه الامارة في بلدك . لا محل لها هنا فابو نظاره ليس عبدك وهو حر يذهب حيث يشا ولا قدرة لك على منعه — فقال العثماني — جدع العز لفرنسا — قال الفلاح — عز المولى السلطان ملكنا — قال ابو نظاره — سقى الله البركه والخير اراضي الامم الثلاثه آل عثمان والفرنسيس والمصريين . (وسافر ابو نظاره والعثماني والفرنساوي والفلاح يدعون له بالقبول والانكليز يستخط) ○○○

الرسم الثاني على اليمين يتضمن الاياب والاشخاص عينهم غير انهم مختلفون الشكل وهكذا حصل بينهم من الحديث — قال الفرنساوي — ها هو ابو نظاره قد عاد بالنصر والسرور رغماً عما دسته الانكليز من الدسائس والقاه من الغش — قال العثماني — افندم يبغض اهل الدسائس والغش . ولذلك لم ينجح الانكليزي في اعماله السئة لما رأى مولانا ابا نظاره قال . هذا رجل طيب ولما سمع كلامه قال هذا حبيب الوطن — قال الفلاح — احمدك يا مولاي حيث اجبت دعاء عبيدك المصريين والقيت القبول على ابي نظاره لدى امير المؤمنين — قال الانكليزي في سره مع الغضب — شيطان ابو نظاره هو عمل شغل طيب مره دي مره تاني مش ينجح مستربول يقطع رجل بتاع هو — فصافح ابو نظاره العثماني والفرنساوي والفلاح وقال لهم — اشكر فضلكم اخواني الاعزا على حسن ملاقاتكم لي واستجابتكم لي ربنا استجاب دعاكم ونصرني على هذا المستربول الخبيث الخبثا وعدو البشر وكلما انحق والقناط ازداد فرحاً — فقال الفرنساوي لابي نظاره في اذنه — انا اثبت بالانكليزي هنا لاجل ما تتفرج على حالته عند ازدياد غيظه حين سماعه بقصة نجاحك . على ما بلغني انك جبرت الخاطر — قال الفلاح — حدثنا يا عم لنفرك لان ذكره يسرنا — قال العثماني لابي نظاره — قد اطلعت في الجرائد التركية بانك تفرجت على المدارس الشاهانية مدنية وجهادية وبحرية ومدارس البنات ومدرسة الخرس والمدارس الاهلية وقرأت جميع ما القيته من الخطب في دوائر التعليم — قال ابو نظاره — اهل حرفتي من الجرنالجيه من اتراك وغيرهم عاملوني بالانسانيه وشهروا اسمي بمقالاتهم اليوميه وان كنت لست اهلاً لذلك — قال له الفلاح — اخوانك اهل الجرائد قصدوا اجرائك من حبك وطنهم وصداقتك الى مولانا السلطان المعظم وان شئت فحدثنا بما وقع لك مدة اقامتك في الاستانه العلية — قال الفرنساوي لابي نظاره — هكذا حدثنا — قال ابو نظاره — اقامتي بالاستانه كانت كالاحلام فرح واندهاش وتعجب ممزوجون ببعضهم وعاملني مولانا السلطان معاملة الامرا امر بانزالي في اعلى مساكن مسافرخانات العاصمة واصحب لي احد ظرفاء كتابه الشاهانية سعادة ولي بك مدة اقامتي فكان لي احسن رفيقاً ودليلاً وعربة بزوج خيل ووابور طوع امري اذهب حيث شئت ومتى اردت براً — قال الفلاح — اطال المولى بقاء مولانا . بحياتي عليك اخبرني هل رأيته — قال ابو نظاره — قد تشرفت وحظيت برؤيته مرتين في ١٩ يونيو وليلة سفري الى باريس — قال الفلاح — هل ذكرت اسمنا عنده هذا الملك العادل عظيم الشان — قال ابو نظاره — قد تكلمت طويلاً فهما فكم وصغى الى اقوالي بغاية الرافة والرحمة ورأيت منه الاعتنا في امورنا وفي انقاذنا مما نحن فيه — فقال العثماني الى الفلاح — بالعجل هيا يا اخ لبشر ابنا وطنك بذلك وقل لهم ان الخليفة الجليل لا ينسى امته النيلية — قال الفلاح — اسرع في تبليغ ذلك اليهم — فلطمه الانكليزي وقال — كوودام كلب فلاح مش لازم يروح مصر انا مش يحب ده خبر اولاد مصر ليسمع هو — فحاش الفرنساوي الانكليزي وقال له — تريد تنتقم من الفلاح الغلبان يا خبيث ؟ ثم قال للفلاح — توجه الى مصر بالسلامه ولا يكون لك فكر في هذا اللعين — ثم قال لابي نظاره — ازينشان العثمانية الفاخر والعلبة الذهب المرصعة بالالماس التي انعم بها عليك مولانا السلطان — قال ابو نظاره — هما ليها الجيب — فقال الفرنساوي للانكليزي مستربول متكدر من الغيظ والحسد سوف هكذا السلطان المعظم يجازي خدامه اهل الوفا والصداقة

reproduit. Nos remerciements sincères à nos confrères de l'*Agence Libre* et de la presse.

Ainsi qu'il le fait chaque année, notre confrère égyptien, le cheikh Abou Naddara, a fêté le 14 Juillet d'une manière originale.

Entouré de quelques-uns de ses compatriotes, qu'il convie à partager le pilaf traditionnel, le cheikh glorifie la France au nom des orientaux.

La réunion d'hier avait un double but, s'associer à notre Fête Nationale et célébrer le retour du cheikh de son heureux voyage à Constantinople. Dans son allocution, qui empruntait à ces circonstances une allure un peu plus solennelle, Abou Naddara a longuement parlé des importants progrès réalisés en Turquie sous le règne bienfaisant d'Abdul-Hamid. Il a fait remarquer combien grande est la sympathie de Sa Majesté Impériale pour la France, sympathie réciproque de la part du Président de la République et du Gouvernement français, et il a terminé en portant des toasts à S. M. le Sultan, à M. Carnot et à la continuation de la bonne entente entre la Turquie et la France.

. . . .

Après son toast en vers arabes pour S. M. I. le Sultan, les convives en ont demandé un à Abou Naddara en vers français pour M. Carnot. Le voici, nous le donnons tel quel pour lui conserver le mérite de l'improvisation :

Vous demandez un toast rimé
Dans cette langue sympathique
Pour le porter au bien-aimé
Président de la République.

En arabe, Abou Naddara,
Pour le Sultan a pu le faire;
Mais en français il ne pourra
Suffisamment vous satisfaire.

Pourtant, il faut vous contenter
Et vous trouver plus d'une rime
Qui puisse dignement chanter
De Carnot l'esprit magnanime.

Il est bon, sage et généreux;
Du français, Carnot est le père:
Il veut le voir toujours heureux.
Toujours content, toujours prospère.

Et le bon français l'aime autant
Qu'on aime, on estime, on admire
Abdul-Hamid notre Sultan,
D'un bout à l'autre de l'Empire.

Du français l'amour est ardent
Et l'enthousiasme est immense
Pour son gracieux Président.
Vive Carnot! Vive la France!

(Applaudissements frénétiques).

Ainsi qu'on l'a vu dans les dépêches des Agences Télégraphiques et dans les principaux journaux d'Europe et d'Orient, notre Directeur et Rédacteur et chef vient d'être l'objet de deux nouvelles et très hautes distinctions honorifiques, et cela en récompense de l'activité infatigable avec laquelle il défend les droits des peuples orientaux et appelle sur ces nations opprimées les sympathies et les sollicitudes de l'Europe.

S. M. I. le Sultan Abdul Hamid Khan a daigné le nommer Commandeur de l'Osmanié et S. H. Ali Ben Saïd, Sultan de Zanzibar, lui a conféré le même grade dans l'ordre sacré de l'Étoile Brillante.

A cette double occasion, le Cheikh Abou Naddara a reçu de si flatteuses marques de sympathie qu'il se fait un plaisir de remercier publiquement ses nombreux amis et confrères qui se sont associés si spontanément à sa satisfaction.

La Méditerranée et le Bosphore ont inspiré le cheikh; il nous rapporte un millier de rimes dont nous offrons à nos lecteurs le petit choix que voici :

A bord du Braïla, en quittant le port de Marseille le 7 juin 1891.

Nous voici sur la mer immense;
Qui joint la Turquie et la France;
Son aspect m'ouvre à l'espérance
L'âme et le cœur.

Elle est calme! C'est bon présage.
Nous ferons donc un beau voyage,
Ma Muse, et nous rendrons hommage
Au grand Seigneur.

Au Commandeur de la victoire,
Au Sultan couronné de gloire,
Dont le nom béni dans l'histoire
S'inscrit en or.

Car Abdul-Hamid ne désire
Que le bonheur de son empire,
« Dans tes mains, de l'Egypte, ô Sire
Je mets le sort.

Délivre-la de l'Angleterre
Qui désole et ruine sa terre;
D'Osman, le tranchant cimeterre,
La sauvera.

Ce jour-là, mon Dieu, quelle fête!
Du vrai calife, du Prophète,
Les louanges, chaque poète,
Célébrera.

En sortant de la première audience que Sa Majesté Impériale daigna lui accorder, le 19 juin.

Quand j'ai vu l'auguste Empereur
Des Ottomans, que Dieu bénisse!
Et de son trône de justice,
Quand j'ai contemplé la splendeur.

Je m'écriai, le cœur en fête,
Et l'âme heureuse: « Machallah! (1) »
Notre calife, le voilà!
Binyachah (2), l'élu du Prophète!

Son doux visage, ses beaux yeux,
Où brillent l'amour, la clémence,
Et la sagesse et l'éloquence
De ses accents délicieux

L'ont rendu si cher à mon âme,
Qu'il en devint l'unique amour;
Pour lui, je prie et nuit et jour,
Et son nom partout je proclame.

Toast improvisé au second dîner d'Abou Naddara, à Yildez-Kiosque, dîner suivi d'une soirée d'opéra au théâtre du palais où le Cheikh eut l'insigne honneur de présenter ses hommages respectueux au Commandeur des fidèles, dans sa loge impériale, le 28 Juin 1891 :

Viens à Yildez, Muse chérie,
Pour exprimer en vers charmants,
En vers dignes de ta patrie.
Mes affectueux sentiments.

Dis combien ton humble poète
Aime le Sultan glorieux,
Dis combien son cœur lui souhaite
Des milliers de beaux jours heureux.

Car d'Abdul-Hamid l'existence
Est précieuse aux Ottomans,
C'est à lui leur progrès immense,
Chrétiens, juifs et musulmans.

Allah! Dieu de miséricorde!
Exauce les vœux de mon cœur!
A ton Représentant accorde
Santé, prospérité, bonheur.

---

(1) Exclamation d'admiration.
(2) Vive!

مصائب مصر الحاضرة

قال الدكتور لويس كوكب الشرق المنير في نخلته الغرّاء مانصّه :

ايها المصريون المضنوكون تحت نير الاجانب أُقريكم التحية والسلام وأتمنّى لكم النجاة من القوم اللئام . — اما بعد فاقول : أتذكرون ماكنتم عليه من العز والرحمة والامان قبل دخول الانجليز الى بلادكم ؟ وهل تدركون ما انتم عليه الآن من الذل والهوان في عهد الانجليز العتاة ؟ لقد كنتم منذ عشر سنين في رفاهية حال ونعمة وكانت تجارتكم واسعة مع السودان . واراضيكم المباركة تأتيكم بغلال وافرة . ونيلكم يفيض ويرزقكم الخيرات في اوقاتها . ولا سيما كنتم منعّمين في ظل ساداتكم الذين كانوا منكم وفيكم وكان لواء الخلافة يخفق فوق حصونكم . وظل امير المؤمنين يفيئ عليكم . وجهاديتكم مستعزّة برجالها وقوّادها . وحبّ الوطنية يزداد يومًا فيومًا في قلوبكم . وانتم اولياء انفسكم وامور كلها سائرة على قدم النجاح حسب المراد . فماذا طرأ عليكم الآن منذ استعماركم الانجليز ؟ ذروني أعدد لكم جانبًا من المصائب التي حلّت بكم ونغّصت عيشكم وكدّرت صفاء بالكم واجحفت بتجارتكم . اولاً دكّت مدافع الانجليز حصون بلادكم واحرقت مدينة الاسكندرية التي كانت اكثر مدن الديار المصرية بهجةً وترقيًا . ثانيًا اتتكم الانجليز من الهند بطاعون الهواء الاصفر الذي صفرت به ارضكم من نفوس لا يعرف عددها الّا الله وحده . ثالثًا اجحفت قلّة الماء بمزروعاتكم واحلت مواسمكم واضرّت باطيانكم وابلتكم بالقحط وافسدت احوال تجارتكم . رابعًا اهلكت الانجليز اولادكم في حرب السودان وشيّدت بجماجمهم وعظامهم اسوارًا ومتاريس لتتّقيها شرّ المتمهدي ودراويشه . خامسًا خسّرتكم الخرطوم وام درمان وبحر الغزال وغيرها من البلاد السودانية التي كانت مصادر تجارتكم وغناكم . سادسًا ضاعفت ديونكم ....٤ ليرة وتبقى لكي تشعر لها ان تضاعف معاشات رجالها المستبدّين باعلا المناصب في الاقطار المصرية بعدما كانوا في بلادهم صعاليك مفلسين . سابعًا طردت الانجليز اولادكم من خدمة وطنهم واعتاضت عنهم باجلاف قومها من الذين قذفهم الجوع الى السواحل المصرية . ولكن لا تقنطوا ايها المصريون الوطنيون فان فرج الله قريب . ارفعوا ابصاركم الى خليفتكم المعظم وكونوا على ثقة انه لا يزال يشملكم بعنايته الشاهانية وهو ابوكم الحقيقي وانتم اولاده الاعزّاء . والسلام ختام .



ABOU NADDARA A CONSTANTINOPLE

LE DÉPART

Abou Naddara : Est-ce toi, honnête et vertueux fellah? Que la paix soit avec toi, cher et fidèle ami.

Le Fellah : Que la miséricorde et les saintes bénédictions d'Allah ne te quittent jamais, ô vaillant défenseur des enfants opprimés de la vallée du Nil.

Abou Naddara : M'apportes-tu des nouvelles consolantes de notre malheureuse patrie?

Le Fellah : Hélas! non, car les Pyramides mêmes semblent s'attaisser sous le poids écrasant de la tyrannie anglaise, et les bords du Nil ne résonnent plus que des cris de détresse que nous arrachent les iniquités de nos infâmes envahisseurs.

Abou Naddara : Qui t'envoie vers moi?

Le Fellah : Les chefs du Parti National égyptien, de ce parti qui vit en dépit des persécutions britanniques, m'ont chargé de te dire ceci :

Abou Naddara : Parle, et sois sûr que les ordres que tu me communiqueras seront fidèlement exécutés.

Le Fellah : Les grands patriotes, dont je suis l'envoyé extraordinaire, ont lu dans ton journal le récit du rêve que tu as fait, il y a une lune, et ils en exigent de toi la réalisation.

Abou Naddara : Veulent-ils que je dirige mes pas vers la capitale de l'Islam pour déposer aux pieds du trône de l'auguste Commandeur des fidèles leurs humbles supplications?

Le Fellah : Oui, Cheikh; Allah a, jusqu'à ce jour, réalisé tes rêves et tes prédictions et il continuera à le faire tant que tu défendras la sainte cause de ta patrie. Vas donc vers le siège béni du Caliphat, présente-toi à notre bien-aimé souverain Abdul-Hamid, et expose humblement à Sa Majesté Impériale notre état de misère et d'avilissement. Vas, ne crains rien; le Maître de l'Univers te protégera et t'assurera le triomphe sur nos ennemis, qui sont aussi ceux de son digne Représentant, notre gracieux Sultan. Vas, Cheikh, les vœux des patriotes égyptiens t'accompagnent.

L'Ottoman : Ecoute, ô Cheikh Effendi, le conseil de mon frère le fellah!

Abou Naddara : Qui suis-je, pour espérer que le Padischah, qu'Allah nous conserve, daignera m'accorder audience?

L'Ottoman : Tu es le représentant officieux de ses populations d'Egypte.

Le Français : Tu es aussi notre garant d'amitié auprès de nos amis les Ottomans.

Le Fellah : Ces deux titres parleront en ta faveur.

L'Ottoman : Oui, Cheikh Effendi, vas à Constantinople; tu y seras l'hôte de notre magnanime Souverain.

Le Français : Le Sultan est aussi bon, aussi sage et aussi éclairé que notre cher Président de la République, il daignera donc te recevoir et t'écouter.

Abou Naddara : Encouragé par vous, chers amis, j'entreprends ce voyage en invoquant l'aide du Très-Haut.

L'Anglais (*barrant le chemin à Abou Naddara*) : Goddem! Vaus partirez pas. John Bull vaus hempêche. Egypte être possechion hanglaise, et Egyptiens être tous fidèles sujets de Victoria, leur gracieuse Sultana. Votre Abdul-Hamid avoir rien dans notre pays d'Egypte.

Le Fellah : Quel sacrilège! Je voudrais pouvoir couper la langue à ce chien.

L'Anglais (*poussant Abou Naddara*) : Vaus partirez pas! Goddem!

Le Français (*écartant John Bull*) : Voyons, ne faites pas l'outrecuidant. Cela n'a pas cours en France. Abou Naddara est libre d'aller où bon lui semble, et, certes, ce n'est pas vous qui pourrez l'en empêcher.

L'Ottoman : Bravo! Vive la France!

Le Fellah : Vive le Sultan! notre Souverain national!

Abou Naddara : Qu'Allah répande la rosée de ses bénédictions sur mes trois chères patries, la Turquie, la France et l'Egypte. (*Il part au milieu des cris d'allégresse du Fellah, de l'Ottoman et du Français et des jurons grossiers de l'Anglais.*)

LE RETOUR

Le Français : Te voilà revenu à nous heureux et triomphant à la barbe de John Bull qui a tant intrigué contre toi.

L'Ottoman : Effendimiz (1) méprise les intrigants, voici pourquoi l'Anglais n'a pas réussi. Il a vu Abou Naddara et aussitôt il dit : « Voilà un honnête homme. » Il a entendu son discours et aussitôt il s'écria : « Voilà un vrai patriote. »

Le Fellah : Louange à Allah qui fit trouver à Abou Naddara grâce aux yeux du Commandeur des fidèles.

L'Anglais : Goddem, Abou Naddara! Loui reoussir ce fois, mais pas reoussir une hautre fois. Mous couper les jambes de loui.

Abou Naddara (*serrant affectueusement les mains de l'Ottoman, du Français et du Fellah*) : Merci, chers amis, merci de votre accueil fraternel; Allah exauça vos vœux et me donna la victoire sur cet ennemi de l'humanité, sur ce John Bull dont la rage et le dépit m'enchantent.

Le Français (*à part, à Abou Naddara*) : Je l'ai fait venir ici pour voir la figure qu'il fera en entendant le récit de tes succès, car tu en as eu, Dieu merci.

Le Fellah : Raconte-nous ton voyage, vénérable Cheikh, cela nous fera grand plaisir.

L'Ottoman : J'ai vu dans les journaux turcs que, par ordre impérial, tu as visité le lycée de Galata Seraï, l'École des Arts et Métiers, les Écoles Militaires et Navales, celles de Jeunes Filles, de Sourds-Muets, que sais-je? Bref tu as visité toutes les écoles impériales et un grand nombre d'écoles nationales que le Sultan protège et encourage; j'ai même lu dans les journaux les discours que tu as prononcés dans tous ces grands établissements d'enseignement.

Abou Naddara : Mes confrères de Constantinople, ottomans et étrangers, ont été très très aimables envers moi, ils m'ont consacré de longs articles élogieux au-delà de mon mérite.

Le Fellah : Ils ont voulu récompenser ton amour pour leur patrie et ton dévouement envers S. M. I. le Sultan. Mais parle-nous de ton séjour sur les bords enchanteurs du Bosphore.

Le Français : Oui, parle.

Abou Naddara : Mon séjour à Constantinople a été un rêve doré plein de joies, d'émotions et d'enchantements. Notre bien-aimé Souverain m'a traité princièrement; il m'a logé dans un appartement splendide, au Grand Hôtel de Londres, qui est le plus grand et le plus bel hôtel de la capitale, un secrétaire-interprète impérial, l'intelligent et aimable Vely-Bey, m'a été désigné pour m'accompagner dans mes visites et excursions, une voiture de gala à la porte et une mouche impériale sur le Bosphore étaient à ma disposition.

Le Fellah : Qu'Allah prolonge les jours du Caliphe! Amen. Et l'as-tu vu, notre bien-aimé Souverain?

Abou Naddara : Dieu m'accorda deux fois ce bonheur, le 19 juin et la veille de mon départ pour Paris.

Le Fellah : As-tu parlé de nous à ce grand et bon Sultan?

Abou Naddara : Longuement, et il a daigné prêter une oreille bienveillante à mes paroles et m'assurer qu'il pense beaucoup à nous et à notre délivrance.

L'Ottoman (*au Fellah*) : Cours, ô mon ami, et apporte cette bonne nouvelle à tes frères d'Egypte. Dis-leur que le glorieux Caliphe n'oublie pas son bon peuple de la vallée du Nil.

Le Fellah : J'y cours.

L'Anglais (*lui donnant un coup de poing sur la tête*) : Goddem! Vous partirez pas. Nous pas vouloir Egypte entend ce nouvelle.

Le Français (*écartant John Bull*) : Vous voulez assouvir votre vengeance sur le pauvre Fellah, scélérat! (*Au Fellah*) Pars, mon ami. (*A Abou Naddara*) Et où sont la Croix de Commandeur d'Osmanié et le bijou précieux dont Sa Majesté t'a fait cadeau?

Abou Naddara : Les voici, mon ami.

L'Ottoman (*à l'Anglais*) : Regarde, ô John Bull, et crève de rage et d'envie. Vois, c'est ainsi que notre Souverain récompense ses fidèles serviteurs.

(1) Notre Seigneur, c'est ainsi qu'on appelle S. M. I. le Sultan.

On lit dans le *Figaro* du 4 juillet :

M. le Président de la République a reçu le cheikh Abou Naddara, qui revient de Constantinople, chargé des salutations cordiales du Sultan à M. Carnot.

Abou Naddara a rendu compte de son voyage au Président de la République et l'a longuement entretenu du progrès immense de l'instruction dans l'empire ottoman et de la vive sympathie que le Sultan et ses fidèles sujets ont pour la France et les Français.

M. Carnot a été très sensible aux salutations du Sultan et à sa sympathie pour la France.

Après sa visite à M. le Président de la République, le cheikh est allé présenter ses hommages à ses éminents ministres et à LL. EExc. Essad Pacha, ambassadeur de Turquie, et Missac Effendy, son excellent conseiller. Partout Abou Naddara a reçu un accueil des plus gracieux et des félicitations chaleureuses pour son voyage triomphal et les honneurs dont il a été l'objet de la part de S. M. I. le Sultan.

Nous empruntons des télégrammes de l'*Agence Libre* du 15 juillet le bienveillant entrefilet qui suit que les journaux